

الطريقة الدومية الخلوتية

المكتبة الطهطاوية لسيدى الدكتور / مصطفى محمود

مقالات بأصوات صوفية



د. مصطفى محمود

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
بسم الله الرحمن الرحيم)

(النبا العظيم) 8

(ذكر شيب النبي صلى الله عليه وسلم و خضابه)

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في رأسه ولحيته قليل من الشيب ♥
وكان أكثر شيب رأسه في فودي رأسه والفودان حرفا الفرق ♥
وأكثر شيب لحيته في عنفقتة (أي الشعر أذيبين الشفة السفلى والذقن) فوق
وكان شيبه صلى الله عليه وسلم كأنه خيوط الذهب يتلألأ بين ظهري سواد الذقن
وإذا مس ذلك الشيب الصفرة صار كأنه خيوط الذهب يتلألأ بين الشعر الذي معه

ظهري سواد الشعر الذي معه صلوات الله وسلامه عليه
(الأحاديث)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : " توفي رسول الله صلى الله عليه (1) وسلم وليس في رأسه و لحيته عشرون شعرة بيضاء قال ربيعة : فرأيت شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو أحمر فسألت فقيل : من الطيب " (رواه البخاري ومسلم)

عن محمد بن سيرين قال : سألت أنس بن مالك رضي الله عنه : أخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال إنه لم ير من الشيب إلا قليلا (رواه البخاري ومسلم)

عن ثابت قال: سئل أنس بن مالك رضي الله عنه عن خضاب رسول الله (3) صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : " لو شئت أن أعد شمطات كن في رأسه فعلت) الشمط هو الشيب يخالطه السوادى) وقال : لم يختضب ، وقد إختضب أبو بكر " بالحناء والكتم واختضب عمر بالحناء بحتا

عن قتادة قال: سألت أنسا : هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (4) " لا إنما كان شئ في صدغيه

عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم لم (5) يختضب إنما كان البياض في عنفقه وفي الصدغين وفي الرأس نبذ (بضم النون وفتح الباء أو بفتح النون وسكون الباء ومعناه شعرات متفرقة)♥ (رواه مسلم

عن إياد بن أبي رمثة رضي الله عنهما قال: انطلقت مع أبي نحو رسول الله (6) صلى الله عليه وسلم فلما رأيته قال لي : هل تدري من هذا ؟ قلت : لا ، قال: إن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاقشعرت حين قال ذلك ، وكنت أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لا يشبه الناس فإذا هو بشر ذو وفرة بها ردع من حناء (الردع أثر الصبغ علي الجسم وغيره) وعليه بردان أخضران ♥ (رواه أبو داود) والنسائي و الإمام أحمد والبيهقي في دلائل النبوة

عن عبد الله بن عقيل ، قال: قدم أنس بن مالك المدينة وعمر بن عبد (7) العزيز وال عليها فبعث إليه عمر وقال للرسول:سله هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني رأيت شعرا من شعره قد لون قال أنس:"إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد متع بالسواد ولو عدت ما أقبل علي من شبيهه في رأسه ولحيته ما كنت أزيدهن علي احدي عشرة شبيبة وإنما هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هو الذي غير لونه

♥" (رواه الحاكم في المستدرک والبيهقي في دلائل النبوة)

(فائدة)

يلحظ مما تقدم من الأحاديث أن منها ما يدل علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خضب مثل حديث أبي رمثة وحديث ابن عمر رضي الله عنهم ♥ومنها ما ينفي ذلك مثل حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ومن الأحاديث أيضا ما حدد عدد شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث أنس الأنف الذكر فإنه حدد الشيب بإحدى عشرة شيبه بينما وردت أحاديث أخر دلت علي أن الشيب أزيد من هذا العدد مثل حديث ابن عمر

: وقد جمع العلماء رحمهم الله بين هذه الأحاديث ورجحوا ما يأتي)

أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد خضب (1) قال بن كثير رحمه الله ونفي أنس للخضاب معارض بما تقدم عن غيره من إثباته ، والقاعدة المقررة أن الإثبات مقدم علي النفي لأن المثبت معه زيادة علم ليست مع النافي

أن إثبات غير أنس من الصحابة لأزيد مما ذكر من الشيب مقدم لاسيما ما (2) جاء عن ابن عمر الذي يظن أنه تلقي ذلك عن أخته أم المؤمنين حفصة ذلك أن اطلاعها أتم من اطلاع أنس لأنها رجم فلت رأسه الشريف صلى الله عليه وسلم